

قصة شعيب عليه السلام (2) رد أهل "مدين" على دعوة "شعيب"

- د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:00

شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:00:27

ثم اما بعد. فنستكمل ما ورد في قصة شعيب عليه السلام مع قومه. من فوائد والعبر. وذكرنا في الدرس الماضي موضع موضع آآ قوم شعيب اللي هو مدين قبيلة مدين وذكرنا كيف بعس اليه - 00:00:47

نبي الله شعيب وما امرهم به في جملة من الاوامر والتي ذكرت في سورة الاعراف والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قد - 00:01:17

جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين. ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به - 00:01:37

وتبغونها عوجا واذكروا اذ انتم قليلا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم. وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين؟ وان كانت طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به. وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا - 00:01:57

وهو خير الحاكمين. جملة من الاوامر واجه بها شعيب عليه السلام قومه. واستعمل في اسلوب الدعوة اولا الاستمالة والترفق بذكر القوم اي انا منكم وانتم مني ولا اريد لكم الا الخير - 00:02:17

سانيا اعتمد على ذكر الدلائل والبيانات والبراهين على ما يقول قد جاءتكم بينة من ربكم بكم ثم خاطبهم مباشرة بموضوع الرسالة اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اوفوا الكيل - 00:02:37

الميزان لا تبخسوا الناس اشياءهم لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها لا تقعدوا بكل صراط توعدون عن سبيل الله من امن به وتبغونه عوجا. يعني لا تبغنها عوجا. جملة من الاوامر يستعمل فيها - 00:02:57

حجة ناصعة وعبرة مفهومة بليغة محكمة تبين ما يريد وما يقصد. في تواضع جم ورفق ولين. كان رد قومه عليه ايه؟ قال الله عز وجل في سورة هود بعدما ذكر سياقاً اخر قال والى مدين اخاهم شعيبا. قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - 00:03:17

ولا تنقصوا المكيال والميزان. اني اراكم بخير. يبقى جمع هنا ما بين قلنا الرفق في الاول وذكر الدلائل والبيانات ثم العبارة المفهومة هنا بدأ يستميل قلوبهم بذكر بعض ما عندهم من اه نعم او بعض ما عندهم من خير - 00:03:47

اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم المحيط. ذكر الشفقة والوجل الذي في قلبه على قومه ويا قومي اوفوا المكيال والميزان ولا تبخسوا يا قومي او في المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم - 00:04:07

ولا تعسوا في الارض مفسدين. بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين. يعني ما يبقيه الله عز وجل لكم بعد الاستقامة والتوحيد والتقوى وترك التطفيف في الكيل والميزان وترك البخس للناس اشياءهم - 00:04:27

خير لكم. بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين. وما انا عليكم بحفيظ. يعني انا لا املك لكم شيئا ولست وانا الحفيظ عليكم بل الله عز

وجل هو الذي يحفظ عليكم اعمالكم ويحصى لكم ثم يوفىكم اياه. بعد - 00:04:47

العرض المبهر ده من مجموعة من الاساليب المتنوعة في طرح القضية ما بين استعمال الادلة والبراهين استعمال انا منكم وانتم مني الترفق واللين ذكر انه يخشى عليهم ويخاف عليهم كل ده كان ردهم ايه؟ قالوا يا شعيب - 00:05:07

اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد. انت تتعجب من هذه النفوس. وسبحان الله فعلا والله يا اخواني. سبحان الله - 00:05:27

الحليم الذي يسمع ويرى هذه الاساءة والاستهزاء والسخرية بانبيائه ورسله واوليائه. ثم يملي وسبحان الله الذي رزق مسل هؤلاء الانبياء. من سعة الصدر. والحلم وحسن الخلق والصبر وعلو الهمة وقوة الاحتمال ونفاضة المعدن - 00:05:47
سبحان الله فعلا يعني اية من ايات الله تدعو للتدبر والله يا اخواني. شف بعد كل ده يقولوا له ايه؟ قالوا يا شعيب اصلاتك فتأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد - 00:06:17

اسلوب ملؤه الاستهزاء. استهزاء بماذا؟ استهزاء اولاً باجل الشرائع واعلاها عند شعيب السلام بعد التوحيد وهي شعيرة الصلاة. ثم استهزاء بشخصه صلى الله عليه وسلم انك لانت الحليم الرشيد. استهزاء وكأنهم يذكرونه بعكس ما يريدون من الصفات - 00:06:37
كقوله عز وجل في سورة الدخان حكاية عن خطاب الملائكة يوم القيامة لابي جهل وهو في النار ذق انك انت العزيز الكريم. هو هيبقى في النار عزيز وكريم؟ انما ده من سبيل التوبيخ والتقريع - 00:07:07

الاستهزاء او كما تقول لانسان بخيل ما اكرمك لو رآك حاتم الطائي فانسحب فوراً من ميدان الكرم. هو الراجل ده كده بجد انت بتستهزأ به بعكس صفاته استهزاء وسخرية في مقابل هذا الكلام لكن هذه الآية تنضوي على فوائد اولاً قالوا يا شعيب هو يقول -

00:07:27

يا قوم قولوا يا شعيب قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك في اول فائدة التنبيه على شأن الصلاة وانها من اعظم الشعائر والشرائع والتي كانت مفروضة على سائر الانبياء كما ذكر - 00:07:57

رحمه الله قال ما بعث الله نبيا الا امره بالصلاة والزكاة. وقال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير وهذه فريضة على جميع الانبياء. الصلاة. تختلف هيئاتها تختلف احكامها يختلف اوقاتها لكن لا يختلف ابدأ ان كل نبي وكل رسول ارسل امر بالصلاة - 00:08:17
كما قال الحسن يبقى فيه فضيلة الصلاة وقدر الصلاة ثانياً ان اجل ما كان يفعله شعيب عليه السلام من الافعال كانت الصلاة. هو سيدنا شعيب ما كانش بيدعي ربنا؟ ما كانش بيامر بالمعروف. ما كانش بينهي عن المنكر. ما كانش بيسبح. ما كانش بيذكر ربنا بيتصدق -

00:08:47

بيتعفف عن الحرمات اكيد كان بيعمل كل ده. لكن زكروه بايه؟ باكثر وصف كان يداوم عليه واجل امر كان يعظمه ويوقره ويبجله الصلاة. ولذلك قال المفسرون قالوا يا شعيب اصلاتك خص الصلاة من بين الاعمال؟ لكثرة ادائه لها. ولتعظيم - 00:09:07

لهذه الصلاة ولشهودهم مقدار التبجيل والتعظيم منه لهذه العبادة. وفي القراءة الاخرى الصلوات تأمرك ايه مش صلواتك تأمرك؟ ثالثاً ورد عندنا ما يبين ان المقصود بالصلاة اثر الصلاة. ان المقصود بالصلاة هنا اثر الصلاة - 00:09:37

الصلاة كفعل لا تأمر ولا تنهى. انما عايزين يقولوا له اصلاتك التي تكثر منها؟ وتعظمها وتوت وتبجلها وتبالغ في ذلك. يكون اثر هذه الصلاة في نفسك. ان تأمرنا ان نترك ما يعبد - 00:10:07

اباؤنا او ان نفعل في اموالنا من نشاء. ورد في قول الله عز وجل في سورة العنكبوت ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - 00:10:27

الصلاة لها اثر ويدرك ذلك هؤلاء المشركون. انت ايه اللي غيرك كده الصلاة الكثير اللي بيصلها دي هي اللي غيرتك؟ وانظر الى هذه الطريقة في معاملة نبي الله شعيب. وانظر الى ما يقابلها الان في مجتمعاتنا. من بعض الفساق وبعض - 00:10:47
الغافلين والمستهترين اذا في انسان بدا عليه علامات التدين وامارات الاستقامة بيتدي اول ما يواجهوه بالكلام هنا بقى الصلاة بتاعتك اللي انت بتصليها ديت هي اللي بتخليك تعمل وتخلي مع انه بيقول لهم ايه؟ يقول لهم يا جماعة الربا حرام. يا جماعة طلوعوا فلوسكم

يعني هي الصلاة بقى اللي انت بتتعلمها دي والصلاة اللي انت بتصليها في المسجد طول النهار دي هي اللي بتخليك تقول لنا ان الفلوس ربا. يا جماعة لما ييجوا يعملوا بقى مسلا آآ فرح او عرس - 00:11:27

قل لهم يا جماعة اتقوا الله. بلاش اختلاط محرم. بلاش معازف. بلاش عورات مكشوفة. هي الصلاة بتاعتك بقى اللي انت بتصليها اللي بتخليك تقول لنا كده لو جه واحد في توزيع الميراس الاخ الكبير عايز ياكل ميراس اخواته البنات يواف لاخته المتدين ده يقول له

اتق - 00:11:37

لا يقول له هي بقى الصلاة اللي انت بتتعلمها بقى هي دي اللي خلتك تقول لنا بقى وترد علي وتقول لي قسم الميراس ده نفس الامر سبحان الله انه يعتمد الى ما تفعله. لو واحد بينكر منكرك على اصحابه على جيرانه زات الناس اللي لها محلات في الاسواق. يقولوا يعني اتق الله - 00:11:57

المنكرات العامة الصلاة بقى هو التدين هو السنين هم اللي خلوك تعمل كده؟ بيتدي يستهزأ بما عنده من مظاهر التغير فانتبه. وفيها ايضا الاية دي فيها تنبيه على اهمية الصلاة في تغيير الشخص. وانها - 00:12:17

صاحبة اثر واضح جدا في شخصية اي انسان. بس سؤال اذا كان ربنا سبحانه وتعالى بيقول ان الصلاة تنهى عن الفحش والمنكر واذا نحنا بنصلي ولكن لا يظهر اثر هذه الصلاة. ليه؟ لماذا؟ ليه - 00:12:37

اليس الله اصدق القائلين سبحانه وتعالى؟ بلى. ومن اصدق من الله قيل لا احد الله عز وجل اصدق قيل وصدق حديثا سبحانه وتعالى. طب طالما ان ربنا اصدق قليلا وصدق حديثا سبحانه وتعالى - 00:12:57

وبيقول لنا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. فما بالنا نصلي ثم نقع في المنكرات؟ وتبدر منا الزلات اكثر منا الفواحش ليه؟ اللهم تب علينا انك انت التواب الرحيم. ان الصلاة بالالف واللام. الالف واللام هنا يقول - 00:13:17

تفيد العهد يعني الصلاة اللي ذكرت في القرآن المعهود الالف واللام دي الصلاة اللي ربنا ارادها اللي في القرآن ربنا لما امر بالصلاة في القرآن ما قلش وصلوا. قال واقموا الصلاة. قال واقموا الصلاة. يبقى - 00:13:37

لو انت هتصلي الصلاة اللي ربنا ارادها سبحانه وتعالى وشرعها تأكد ان هذه الصلاة ستكون سببا مباشرا على ان تنهاك عن الفحشاء والمنكر. يعني على سبيل المسال. الصلاة اللي ربنا ارادها - 00:13:57

هي الصلاة دي لها لها لها لها آآ مضمون ومفهوم ولا هي عبارة عن اقوال وافعال آآ اية روتينية ما لهاش مضمون. ده انت بتبدأ الصلاة بقولك الله اكبر. ايه معنى الله اكبر - 00:14:17

اكبر افعل صيغة تفضيل اكبر من ايه؟ الله عز وجل من اسمائه انه الكبير المتعال. اكبر ايه؟ اكبر من كل شيء. وقوفك في الصلاة انت تستقبل القبلة وقوفك في الصلاة وانت تضع يديك احدهما على الاخرى وقفة الفقير والمسك - 00:14:37

كين والعبد المنكسر وانت مطرق برأسك امام الله عز وجل. وانت تتلو سورة الفاتحة او تستمع لها التي فيها اصول الدين. ولذلك تسمى ام الكتاب وام القرآن. لانها تجمع اصول ومهمات الكتاب كله. القرآن كله - 00:14:57

توحيد الالهية والربوبية والاسماء والصفات وذكر اليوم الاخر والميعاد وذكر الثناء على الله عز وجل وذكر غاية من وهي العبادة والطريق اليها الاستعانة والحرص على صحبة من انعم الله عليهم وذكر الصراط المستقيم وطلب الهدى من الله - 00:15:17

والافتقار اليه والتبرأ من المغضوب عليهم وهم اليهود والنصارى وطريقتهم وذكر الولاء والبراء جملة من الاصول في الفاتحة بس تخيل لو انت واقف تصلي وتعطي الفاتحة الكتاب قلبك. وانت داخل الصلاة مهموم. وترى ان عند - 00:15:37

البلاء الفلاني والفلاني. سم تقول الحمد لله رب العالمين. فتكون قد حمدت الله بقلبك قبل لسانك. حجم الرضا هيكون في قلبك قد ايه؟ حجم شعورك بالراحة النفسية والسكون والطمأنينة قد ايه؟ فكيف وانت تقول الرحمن الرحيم - 00:15:57

ذكر نفسك بهذين الاسمين واقع الاسمين دول على قلبك ايه؟ ربنا رحمن عندك بلية عندك مشكلة الرحمن لن يسلمك لن يتركك تهلك سبحانه وتعالى كيف وانت تقول مالك يوم الدين ومالك يوم الدين كما قال المفسرون قاضي يوم الحساب - 00:16:17

فكر نفسك بهذا الامر وبينك وبين حد خصومة لا تحملك نفسك على ظلمه هتتذكر مالك يوم الدين سبحانه وتعالى وفي القراءة
الآخري ملك يوم الدين وهكذا الفاتحة. طب اي اية بتقرأها؟ النهاردة مسلا الامام في الصلاة قرأ بسورة المطففين. ما هي دي رسايل -
00:16:37

لنا واحنا واقفين يا اخواننا. ويل للمطففين. التطفيف اللي هو الايه؟ اللي ربنا شرحه في الاية الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون
واذا كلم اوزن يخسرون. اللي هو الظلم في الكيل والميزان. اما في البيع واما في الشراء. طيب. ونزير هذا التطفيف - 00:16:57
التطفيف في معاملة الخلق معنويا تقيل بمكيالين. لما تيجي تكلم الناس عن حقوقك تستوفي اوي ولما تيجي تكلم الناس عن حقوقهم
تنقبض وتنقص منها وتقلصها. مش دي رسالة الكلام على المطففين ده رسالة لنا كلنا. هي الرسالة - 00:17:17
اللي تجي لك تقول لك ايه؟ ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين. مش دي رسالة تخليك تقف مع نفسك كده انه لمبعوثون ليوم
عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين. تقف تقف كده مع نفسك وقفة. هو لما ربنا يذكر لك ان الناس نوعين - 00:17:37
في فجار وفي ابرار. كتاب الفجار في سجين وكتاب الابرار في علية. مش دي رسايل وانت واقف في الصلاة؟ انت مش عارف في
الايمان بايه بس انت واقف تتلقى الرسايل الربانية. طب وانت بتركع بقى انا لو دفعت لك قد ايه فلوس عشان تركع قدام واحد من -
00:17:57

البشر تاخذ كم يعني عشان تركع الواحد؟ ولو عملتها او واحد عملها قدامك حجم شعورك بالامتهان له هيكون قد ايه الابية العزيزة ما
تركعش ابدأ الا لله. فوانت بتركع لله الركوع ده وضع مزة وانحاء وعبودية - 00:18:17
لله عز وجل تركع لله وبتكسر نفسك لله وبتذل لله عز وجل. يبقى ايه؟ يبقى ده معنى الركوع. وبعدين السجود تضع انفك في الارض
في موطن الاقدام. تضع انفك في الارض تقربا الى الله خضوعا وذلا لله عز وجل - 00:18:37
وانت تسبح وتدعو كل حركة وكل سكتة في الصلاة لها ذكر. تخيل بقى بعد الجولة دي في الصلاة لمدة مسلا الصلاة خد كم صلاة
الجماعة؟ سبع دقائق عشر دقائق. هتطلع منها ايه؟ هتطلع منها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء - 00:18:57
والمنكر. ولذكر الله اكبر يعني وذكر الله داخل الصلاة اكبر. يعني من فوائد الصلاة انك تذكر ربنا وده اكبر من مجرد النهي عن الفحشاء
والمنكر. والتفسير الثاني ولذكر الله اكبر يعني ولذكر الله لك. في الملاء الاعلى لانك - 00:19:17
من المصلين اكبر من انها تنهاك عن الفحشاء والمنكر. الصلاة. ولذلك انا بسأل نفسي واخواني هل نحن نصلي هل نحن نقيم الصلاة؟
فاللهم اغفر لنا تقصيرنا. الصلاة اول ما فرضت فرضت علينا - 00:19:37

صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. فلا زال الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم. الرؤوف الرحيم يراجع ربه
امثالاً لوصية موسى عليه السلام حتى صارت خمسا في العدد وخمسين - 00:19:57
في الاجر. الصلاة فرضت من فوق سبع سماوات وسائر الشرائع فرضت في الارض. الصلاة هي عهد الذي بيننا وبين المشركين والكفار
العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة. فمن تركها فقد كفر. الصلاة - 00:20:17
حياة ولذلك لا تعجب اذا كان هؤلاء المشركون يفهمون هذا المعنى فيقولون لشعيب عليه السلام اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا؟
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء. من الفوائد في الاية ايضا كيف ان اهل الباطل يصوغون باطلهم؟ كيف يعرضون الباطل ويروجونه -
00:20:37

اهو هما لو قالوا له اصلاتك تأمرك ان نترك الشرك ونترك بخس الاموال الكيل والميزان. كان حد قال حاجة؟ لأ. لكن يجيبوها له
ازاي؟ العبارة اللي هتستعملوها. اصلاتك تأمرك ان نترك ما - 00:21:07
نعبد اباؤنا كأنهم اصحاب قضية عادلة. ده ده تاريخ وتراس واباءنا واجدادنا كانوا بيعبدوا. بيعبدوا ايه كذب اصحاب الايكة المرسلين.
اعبدوا الايكة. الشجرة. كانوا بيعبدوا الاوثان. كانوا بيعبدوا ايه؟ املة يعني؟ كانوا بيعبدوا اوسان - 00:21:27
لكن اللي ما يقولوش ابدأ ان انت تأمرك ان نترك الشرك. لازم يعرضوه في صورة كأنها قضية عادلة تترك ما يعبد اباؤنا مش من حقنا
ان احنا نحترم التراث ونحترم تاريخ ابائنا واجدادنا اللي كانوا بيعبدوا هذه الالهة لا مش من حقكم لان ده باطل - 00:21:47

او ان نفعل في اموالنا اموالنا احنا ايه فلوسنا احنا ما نشاء. نشترى ما نشترى نبخس ولا نبخس قلت لكم قبل كده الكلام الامام القرطبي رحمه الله ان هم كان عندهم من الفساد اللي عندهم وكبيرة من الكبائر اللي كانت يفعلونها اللي هو تكسير - [00:22:07](#) الدلائل والدراهم والدنانير يقرضوا من الدراهم والدنانير اجزاء من الذهب والفضة فيبيعها منقوصة. فكان عندهم فساد كان عندهم بخس للاموال وقطع طريق ودي اموالنا واحنا حرين فيها. احنا انت مالك؟ ربا مش ربا ده احنا حرية شخصية. نبخس الناس اموالهم ولا نبخسهم احنا حرين - [00:22:27](#)

فبيعرضوا الامر كانه قضية عادلة. انت عارف بالظبط زي اللي يتكلم يقول لك ايه؟ حقوق المسلمين ما تسببهم. ناس نفسيتها كده عايزين يبقوا شواذ هم حرين كلشي عليهم توازن قل عليهم مسلمين رغباتهم كده. الناس اللي عايزة المجون والفسوق سواء بقى في الاعلام او بوسائله المختلفة - [00:22:47](#)

يقول لك ما تسببهم مش عاجبك الاعلام ما تتفرجش عليه. سيب الناس يعرض الموضوع الباطل والفساد في صورة كأنه قضية عادلة اصلاتك تأمرك ان تترك ما يعبد ابأؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء. ثم يمعنون في الاستهزاء فيقولون - [00:23:07](#) انك لانت الحليم عكس الحليم الحليم يعني المتأنى. الهادئ الصبور الذي لا يتعجل عكسها الطائش. السفیه. الرشيد والرشاد معناه استقامة وعكسها الغي والضلال. فعائزين يقولوا له لو كنت حليما رشيدا حقا كما تزعم - [00:23:27](#)

لما امرتنا بهذا الفساد ياه بيعكسوا الامر يعني امننت بالله يعكسوا الامر. يعني انت لا حليم ولا رشيد ولا حاجة انت بتدعي ذات لو كنت حليما ورشيدا ما امرتنا بهذا. او انك لانت الحليم الرشيد. هل مقتضى الحلم - [00:23:57](#)

ان تفعل ذلك ينبغي عليك ايها الحليم الرشيد ان تقلع عن هذه الدعوة. تترك امرنا بالتوحيد وتترك نهينا عن الفساد فساد في الارض.

طب سيدنا شعيب رد عليهم ازاى؟ شف هذه الكلمات التي تقطر غلا واستهزاء - [00:24:17](#)

والتي تنم عن نفوس خبيسة وسرائر قبيحة. وخرجت ملؤها الاستهزاء والسخرية من نبي الله ومن شعائر الله. ومن دعوة نبي الله

للتوحيد ايه الرد؟ رد ملء السماحة والرفق والشفقة والنصح - [00:24:37](#)

وهو ده الفرق. وكأن الانبياء يعاملون اقوامهم معاملة الطبيب للمرضى. شايهفهم قدامه مرضى فيبتدفع بهم ويصبر عليهم. فيقول لهم

رد عليهم قل لهم ايه بقى؟ قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي - [00:24:57](#)

ورزقني منه رزقا حسنا. وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. ان اريد الا الاصلاح استطعت وما توفيقي الا بالله. عليه توكلت واليه

انيب. ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح. او قوم هود او قوم صالح. وما قوم - [00:25:17](#)

منكم ببعيد ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. ان ربي رحيم ودود الرد شف هم ردوا عليه قالوا له ايه وهو رد عليهم قال لهم ايه.

قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربه هيتدي يستعمل معهم الاسلوب - [00:25:47](#)

المقنع جدا والمفحم في الحجة. ارايتم ان كنت انتم ظاهر لكم ذلك. تخيلوا كده لو اني لما ادعوكم اليه كان حقيقيا. ارايتم ان كنت

على بينة من ربي؟ لو ايه رأيكم لو ان انا عندي بينة من ربنا دليل قاطع بين - [00:26:07](#)

ظاهر واضح على اني انا على الصواب على الحق. البينة من ربنا دي حاجتين او عدة حاجات. اول المعجزات الحسية. اللي هم اقفلها

قدامهم. سانيا سيرة هذا النبي قبل ذلك. سالتا موضوع الدعوة الذي يدعوه اليها. رابعا تأييده بالوحي - [00:26:27](#)

تأييده بالملائكة وتأييده بالنصر واجابة الدعاء وغير ذلك. ارايتم ان كنت على بينة من ربي اترك ما انا فيه من دعوة ده ده لاجابة الامر

المحذوف. ارايتم ان كنت على بينة من رب؟ ده شرط اهو. اجابة جواب الشرط - [00:26:47](#)

محذوف. اترك ذلك؟ طبعا لا مينفعش ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا ايه الرزق الحسن بقى؟ عبارات

والمفسرين بتقول فيه ثلاث حاجات. ورزقني منه رزقا حسنا يعني اعطاني النبوة - [00:27:07](#)

وهي اعلى الرزق واولاه. سانيا التفسير الساني رزقا حسنا يعني رزقا حالالا. فلم اتلوث باكل الحرام مثلكم. انني انقص المكيال

والميزان وابخس الناس اشيائهم او اقطع الطريق. امر رزقا حسنا يعني مالا وفيرا. وفي تفسير رابع ولكنه اقل في الندرة -

[00:27:27](#)

اكثر نظرة في الطرح وهو رزقا حسنا يعني حياة طيبة. وعيشة سعيدة هنيئة. فيقول لهم بقى ورزقني منه رزقا حسنا. ربنا اداني وحي ونبوة. وربنا الامام ابن كثير رحمه الله يقول وآآ التفاسير دية سواء بقى انه - [00:27:57](#)

او المال الحلال والوفير ليس هناك تعارض بينها. الامر يحتمل الاثنين. ورزقني منه رزقا حسنا ربنا رزقني النبوة ورزقني مال حلال ورزقني مال وفير. وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. ببحاول ما - [00:28:17](#)

الشیطان عليهم بيغلط الطريق على ابليس. كانه نزع ابليس في نفوسهم نزعاً ان شعيب يريد ان لیتميز عنكم. او لیستأثر بالشهوات دونكم. او لیترفع علیكم ویكون سیدا علیكم فقال لهم اوعوا تفتكروا كده. وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. یعنی لا اريد ان استأثر بالشهوات التي انهاكم عنها - [00:28:37](#)

دونكم. سانیا لا اريد ان امرك اا امركم بشیء واخالف انا كفعل الجبارین والفاستقین والمجرمین یمین الزین یأمرون الناس بالبر وینسون انفسهم. سالسا ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه - [00:29:07](#)

یعنی لا اريد مجرد مناكفتكم ومناكفتكم ومجرد المخالفة والمعارضة والمضادة لكم فبینفی عنهم كل الاحتمالات اللي ممكن یبذر الشیطان بذورها عنده. لا لا انا معك مش كده خالص. والایة دي الجزء ده والایة فيه تنبیة مهم جدا - [00:29:27](#)
تنبیة مهم جدا على ایه؟ على خطورة ان الانسان یأمر بشیء ولا یأتیة. وینهی عن شیء ویأتیة. قال الله عز وجل تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب؟ افلا تعقلون - [00:29:47](#)

افلا تعقلون فتمتسلوا ما تأمرون به الناس وتنتهوا عما نهیتم عنه الناس؟ فانكم اولی بذلك وفي الحدیس فی الصحیح انه یؤتی بالرجل یوم القيامة فتندلق اقطاب بطنه فی النار. فیدور فی النار كما - [00:30:07](#)
ویدور الحمار فی الرحی فیقال یا فلان ما لك؟ الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنکر؟ قال كنت امرکم بالمعروف ولا وانهاكم عن المنکر واتیه. فنسأل الله السلامة والعافیة والعصمة. سالسا آآ - [00:30:27](#)

قول النبی صلی الله علیه وسلم لما رأى رجالا فی رحلة الاسراء رأى رجالا تقرض شفاههم بمقاریض من نار فسأل جبریل من هؤلاء یا جبریل؟ قال هؤلاء خطباء امتك؟ الذین یقولون ما لا یفعلون. فده امر خطیر جدا. ولذلك - [00:30:47](#)
ابن مسعود رحمه الله رضی الله عنه وارضاه لما اتته المرأة اللی هی ام یعقوب. فقالت انت التي ینهی عن الوصل. یعنی وصل الشعر؟ قال قال قالت لعل بعض اهلك یفعلوا. قال اذا لم انتفع بوصیة العبد الصالح. وما اريد ان انهاء ان اخالفكم - [00:31:07](#)
الى ما انهاكم عنه. فسیدنا شعیب بیطمئنه. لا انا مش عایز اخالفكم للامر ده نهائی. ان اريد الا الاصلاح استطعت وما توفیقی الا بالله علیه توكلت الیه انیب. دي رسالة بلیغة جدا. لخص فیها سیدنا شعیب بمهمته وقضیته - [00:31:27](#)
فی الحیة. وهی رسالة بلیغة لابد ان تحفر فی عقول وقلوب الدعاء الى الله عز وجل. انت عایز ایه ان اريد الا الاصلاح استطعت وما توفیقی الا بالله. علیه توكلت الیه ونیب. نفكك الرسالة دیت - [00:31:47](#)

مصر ان اريد الا الاصلاح ان والا تفید الحصر والقصر. یعنی ارادتی الاساسیة وهی وهمی وقضیتی الاولى منصرفة لشیء واحد الاصلاح. سانیا ما هو الاصلاح؟ الاصلاح معناه اعادة الشیء لاصله. هزه الارض اهبط علیها ادم علیه السلام. فامر فیها بالتوحید - [00:32:07](#)

والطاعة ثم مكس الناس عشرة قرون على الفطرة على التوحید حتی اتی نوح حتی آآ دب الشرك فی قوم نوح ثم اتی نوح علیه السلام وهکذا. فهزه الارض اصلاحها بالتوحید والطاعات وهی تفسیر السلف فی الایة - [00:32:37](#)

كما قال عز وجل ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها یعنی بعد اصلاحها بالتوحید والطاعات لا تفسدوا فی الارض بالشرك والمعاصی بعد اصلاحها بالتوحید والطاعات. ده مهم جدا جدا. بیقی ان اريد الا الاصلاح. انت عایز ایه؟ الاصلاح. اعادة شیء الاصل. الاصلاح معناه. العدل فی الدنیا والنجاة فی الآخرة - [00:32:57](#)

اصلاح معناه اقامة دین الناس واقامة الدنیا وفق الدین. الاصلاح معناه اصلاح العقائد والعبادات والمعاملات والاخلاق والسلوك الاصلاح معناه اصلاح الفرض واصلاح المجتمع واصلاح الدولة واصلاح الامة. الاصلاح معناه اصلاح الابدان والمعایش واصلاح القلوب والنفوس

هو ده الاصلاح هي دي المهمة اللي من اجلها يحيى الدعاة. اللي هي مهمة الانبياء واتباع الانبياء. ان اريد الا قصر وحصر قضيتي الاولى همتي وهمي ووسعي وتفرغي لهذا الامر. ان اريد الا الاصلاح. العنصر الثاني من هذا - 00:33:47

الرسالة ما استطعت يعني بقدر طاقتي واستطاعتي. ازل اعمل اعمل اعمل واسعى في الاصلاح بالقول والفعل والتركة والمدافعة والصبر واحتمال الازى حتى تنتهي مني الاستطاعة وحتى استنفذ كل الطاقة. فلا ادع موضعا من طاقتي او استطاعتي الا وقد

استفترغت. ان اريد الا الاصلاح - 00:34:07

استطاعت يعني استفراغ الوسع تالت حاجة وما توفيق الا بالله. مع كل البزل اللي انا ببزله من العلم النافع. والعمل الصالح والدعوة الى الله عز وجل والصبر على الازاء في - 00:34:37

ذلك وتحدي الكفار والمنافقين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. كل هذه الاسباب ليست بشيء الا ان يشاء الله لي التوفيق. فانا اجزم واوقن ان توفيقني في بلوغ ما اريد من الاصلاح هو بيد الله عز وجل. ما توفيقني في ان ابلغ هذا الاصلاح واوفق اليه واحققه الا -

00:34:57

بالله وما توفيقني الا بالله يعني الا بالاستعانة بالله. وما توفيقني الا بالله الا بمشيئة الله واذنه. وامره سبحانه وتعالى. عليه توكلت ولذلك لان توفيقني بيد الله وتوفيقني لا يكون الا بالاستعانة بالله - 00:35:27

والافتقار اليه ولذلك عليه توكلت. وتقديم الجر والمجور يفيد الاختصاص. يعني توكلت عليه وحده معنا اعتماد القلب على الله وتفويض الامر اليه سبحانه وتعالى. عليه وحده توكلت فوضت امري واعتمدت - 00:35:47

بقلبي عليه سبحانه وتعالى. عليه توكلت واليه انيب. انيب فيها عدة معاني. المعنى الاول اليه ارجع كل اموري في الدنيا ترجع الى الله لا شيء في حياتي الا لله. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - 00:36:07

والمعنى الساني اليه ارجع في كل شيء. ان الامر كله لله كله. الامر كله لله. مش جزء قل ان الامر كله لله. تالت معناه اليه انيب الانابة معنى التوبة. انابت - 00:36:27

الى اعشاشها يعني رجعت الرجوع الى الله سبحانه وتعالى بالتوبة والاستغفار. ودي او انفع ما يكون للداعية والمصلح مداومة الاستغفار والتوبة وتجديد التوبة دائما. والمعنى الاخير اليه انيب يعني ارجع في يوم القيامة - 00:36:47

ان الى ربك الرجعى. وان الى ربك المنتهى. فالرجوع الى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة. شفت الرسالة بتاعة سيدنا شعيب الا يستحق شعيب عليه السلام ان يقال عنه خطيب الانبياء؟ شف البلاغة! خطيب الانبياء. ثاني - 00:37:07

قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت. وما توفيقني الا بالله. عليه توكلت واليه انيب - 00:37:27

ويا قومي لا يجرمنكم شقاق يواصل معهم الدعوة الرفيقة. انا خايف عليكم لا يحملنكم يجرمنكم يعني يحملنكم قاضي يعني عداوتي الشديدة حتى كاني في شق وانتم في شق. لا يحملنكم عداوتي الشديدة لا يجرمنكم شقاقي. اي مصيبة - 00:37:47

ان انتم تفضلوا تتمادوا في هذه العداوة فتكذبوني وتكفروا بالله وتقيموا على هذا الفساد فيكون ما مصيره مصير من سبقكم من الامم. ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح. اي من الغرق - 00:38:07

او قوم هود اي من الريح الثرسر العاتية او قوم صالح اي من الصيحة التي قطعت قلوبهم في حلوق وما قوم لوط منكم ببعيد ما قوم لوط منكم ببعيد في الزمان فانهم كانوا قريب العهد بكم - 00:38:27

وما قوم لوط منكم ببعيد في المكان فانهم شمال ارض مدين بمسافة يسيرة. وما قوم لوط منكم ببعيد في النسب فان مديا اللي هو تنسب اليه هذه القبيلة كان في بعض الاثار يقال انه زوجا لابنة لوط - 00:38:47

فبيقول لهم وما قوم لوط منكم ببعيد لا زمانا ولا مكانا ولا نسبا. خافوا انتم انتم لو قعدتم تستعبدوا التاريخ هتقلقوا ودي نفس ما ورد في قول الله عز وجل في سورة الشعراء قال اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين - 00:39:07

ان وزنوا بالقسطاس المستقيم. ولا تبخسوا الناس اشياءهم. ولا تعسوا في الارض مفسدين. واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين. اتقوا الذي خلقكم. اتقوا عقاب الله. اتقوا الشرك بالله. الذي خلقكم والجبلة الاولين - [00:39:27](#)

يعني الخليقة الاولين الذين سبقوكم قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط وما قوم لوط منكم ببعيد وبعدين يواصل معهم ويفتح لهم باب الرجاء الواسع. ويا قوم استغفروا ربكم نستغفر الله - [00:39:47](#)

والله العظيم ونتوب اليه. ويا قومي استغفروا ربكم اطلبوا المغفرة من ربنا. استغفروا ربكم. شف كلمة ربكم يعني بالنعم السيد المطاع الامر الناهي المالك المالك استغفروا ربكم ثم توبوا اليه توبوا اليه ارجعوا اليه. ارجعوا اليه من الشرك الى التوحيد. ارجعوا اليه من الظلم - [00:40:07](#)

الى العدل من الفساد الى الاصلاح من الطغيان والبغي الى الاستقامة ولزوم امر الله عز وجل استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم. يعني بعد كل اللي عملتوه اذا استغفرتكم وتبتم اليه - [00:40:37](#)

يرحمكم فلا يعذبكم. ويمحو عنكم اسر هذه الذنوب. مش بس رب رحيم. قال ايه؟ ان ربي رحيم ودود ما معنى ودود؟ ودود يعني يحب انبيائه ورسله واتباعهم حبا شديدا لان ودود صيغة مبالغة فعول - [00:40:57](#)

كسير الود والحب لاوليائه وانبيائه ورسله واتباعهم. ودود يعني يحبه اوليائه وانبيائه ورسله المعنى التالت ودود يعني يوددكم الى الخلق خلي الناس تحبكم. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم - [00:41:17](#)

ود يعني يقول لهم انتم بعد ما ترجعوا لربنا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه. ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود. بعد ما تستغفروا وتوبوا لربنا ربنا يرحمكم. ومش بس كده وهيحبكم - [00:41:37](#)

مش بس كده وهيحب فيكم الناس. انت ترى دعوة ارفق من ذلك؟ اللي انا عايز اقله بقى من فوائد الاية ديت وبها نختم دول قوم كفار مشركين كيف تلتف معهم في العبارة - [00:41:57](#)

وكيف فتح لهم باب الرجاء الواسع؟ فيا اخي اذا اردت ان تملك قلوب الناس فعليك رفق في الوعظ والدعوة. اذا اردت ان تملك قلوب الناس فافتح لهم ابواب الرجاء. واوسع لهم في هذا الباب - [00:42:17](#)

وحبب الله عز وجل الى خلقه. ودلهم على اسمائه وصفاته التي توجب محبته لهم محبتهم له سبحانه وتعالى. لكن تخيل اذا عملت عاصيا او انسان مسرف على نفسه في المعصية واغلقت عليه سبل - [00:42:37](#)

بالتوبة كيف يكون حاله؟ لكن دايم افتح للناس ابواب الرجاء. واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود. نقف هنا نستكمل ان شاء الله في المرة القادمة سبحانه اللهم وبحمدك - [00:42:57](#)

استغفره واتوب اليه - [00:43:17](#)